

لعبة النفوذ الإماراتي في واشنطن.. هوس التحكم بالقرار يلتهم عشرات الملايين ويحصد سوء السمعة (دراسة)



تُعرف الإمارات في الولايات المتحدة بكونها واحدة من أكبر الدول ذات النفوذ في مكاتب العلاقات العامة والإعلام، فأدواتها والأموال التي تدفعها لأجل نفوذها لا تدفعه أي دولة سنوياً؛ وكان لهذا النفوذ فوائد في السياسة الخارجية التدخلية للدولة في دول المنطقة والتأثير في أنظمة حكم وانقلابات وحروب متعددة عسكرية وسياسية.

تملك الإمارات سفيراً في واشنطن مثير للجدل، ف"يوسف العتيبة" هو الرجل الأكثر سحراً وتأثيراً في واشنطن: إنه ماكر وداهية، وإذا تمكن من شق طريقه، فإن سياستنا نحو الشرق الأوسط ستصبح أكثر عدوانية- حسب تعبير ريان غريم وأكبر شهيد أحمد في تقرير عن نشاط الرجل في صحيفة هافنغتون بوست الأمريكية.

في خلال سنوات قليلة، أصبح للعتيبة نفوذاً كبيراً في العاصمة الأميركية. خلال الكثير من المناسبات، تناول العتيبة عشاء مع إعلاميين لامعين، أعضاء في الكونغرس وبعض الشخصيات السياسية في مكانه المفضل: فندق فور

سيزون في جورج تاون.

دخول العتيبة لواشنطن كان مدعوماً بالكامل بمبالغ إماراتية فلكية استثمرتها الإمارات لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة. بالإضافة إلى مئات الملايين التي تنفقها الحكومة الإماراتية في العمل الخيري (بلغ إجمالي ما تبرعت به الإمارات لمؤسسة كلينتون فقط قرابة 3 ملايين دولار)، بالإضافة إلى مليار دولار من الاستثمارات في شركات أميركية خلال عام 2016 فقط.

تركز هذه الورقة على حجم الأموال التي تدفعها الإمارات في الولايات المتحدة لشركات العلاقات العامة وجماعات الضغط، وأهداف تلك الأموال عقود العمل التي تحمل أرقاماً فلكية، ما يشبه شيكاً مفتوحاً لتنفيذ السياسات الطموحة في أقوى دولة بالعالم، والذي قد يؤثر بشكل كبير على العلاقة المستقبلية بين الإمارات والولايات المتحدة، حيث تجاوز حجم التأثير إلى التحكم في القرار السياسي للإدارة الأمريكية التي يقودها دونالد ترامب.

إجمالي الشيك المفتوح

لن نتطرق هذه الورقة إلى حجم التمويلات المفتوحة للأشخاص المؤثرين في السياسة الأمريكية والذين يعملون لصالح الإمارات، لكنها ستلقي بالضوء نحو شركات العلاقات العامة والإعلام والاستشارات في الولايات المتحدة التي تعتمد عليها الإمارات لتوسيع نفوذها؛ وحسب عقود العمل التي اطلع عليها "إيماسك" خلال 2017 بموجب مكتب تسجيل العقود الخارجية في الولايات المتحدة فالإمارات أنفقت أكثر من (\$21.770.898) واحد وعشرين مليون وسبعمئة وسبعون ألفاً وثمان مائة وثمانية وتسعون دولاراً، على مكاتب العلاقات العامة، للتواصل مع السياسيين ومؤسسات ضغط ووسائل إعلام. وهو أعلى بكثير من السنوات الست السابقة إذ كانت لا تتجاوز (14 مليون دولار).

خلال الأعوام القليلة الماضية يقوم العتيبة بشكل دوري بدعوة أعضاء من الكونغرس، والعاملين، ومعاونين بالبيت الأبيض، وأصحاب نفوذ آخرين في واشنطن، إلى العشاء في السفارة الإماراتية بشارع فان نيس، أو في منزله، القصر المطل على ضفة نهر البوتوماك بفيرجينيا. يشمل المتحدثين في البيت الأبيض والدفاع والمخرجين للبرامج الشهيرة ورؤساء تحرير الصحف الكبيرة. قال العتيبة لمجلة (واشنطن لايف) في 2012 أن ضيوفه يأخذون راحتهم في منزله.

قام مركز الإمارات للدراسات والإعلام بتحليل عقود العمل بين المؤسسات الإماراتية ووكلائها والشركات الأمريكية، والتي بلغت نحو (27 عقداً) خلال عام 2017 وهذه العقود مصادقة من مكتب تسجيل العقود الخارجية الخاضعة لمراقبة الكونجرس، من بينها خمسة عقود لم يتم الإشارة إلى المبالغ المالية التي دفعتها الدولة أو تفاصيل أكثر حول العقد وانتهائه، وكل عقد ممول ينتهي بعد 6 أشهر فقط. يشير الجدول رقم (1) إلى العقود التي سجلتها الدولة:

ويظهر اسم سفارة دولة الإمارات في الولايات المتحدة في معظم العقود التي قامت بها الإمارات مع تلك الشركات كطرف ثاني، وحكومة إمارة رأس الخيمة بعقدين، والمجلس الوطني للإعلام وهيئة الاستثمار التابعة لحكومة أبوظبي ويقدر ما تحاول الهيئة تغطية الاستشارات بالشأن الاقتصادي إلا أن العقود تشير إلى مواضيع سياسية والأمر نفسه المتعلق بهيئة أبوظبي للثقافة والسياحة.

وأبرز الشركات التي تم التعاقد معها على النحو الآتي:

شركة	الجهة التي وقعت العقد	تاريخ انتهاء العقد	المبلغ بالدولار	الخدمة
Kemp Goldberg Partners, LLC	Embassy of the United Arab Emirates, through the Harbour Group	غير معروف	غير معروف	علاقات إعلامية
Project Associates UK Ltd	المجلس الوطني للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة	31/10/2017	250.000	الضغط والتأثير
SCL Social Limited	المجلس الوطني للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة	31/10/2017	166.500	حملة في وسائل الإعلام وشبكات التواصل لترويج لصورة الدولة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة بين 1920- سبتمبر 2017
Akin, Gump, Strauss, Hauer & Feld, LLP	سفارة الدولة في واشنطن	31/12/2017	4.054.486	الخدمات القانونية والخدمات الأخرى المتعلقة بالضغط
Brunswick Group, LLC	هيئة أبوظبي للاستثمار	31/6/2017	182,096	علاقات عامة وجمع الصحافيين لمواضيع تهم الهيئة

استشارات مالية للأموال غير المشروعة	3,498,927	31/12/2017	شركة Outlook Energy Investments, LLC (مملوكة بالكامل لإمارة أبوظبي)	Camstoll Group, LLC
تقديم الشركة الأمريكية دعم الاتصالات الاستراتيجية والتوجيه في تعزيز مصالح سفارة الإمارات العربية المتحدة، مع التركيز على تعزيز العلاقات الثنائية والأمن الإقليمي لدولة الإمارات العربية المتحدة.	غير معروف	غير معروف	Akin Gump Strauss Hauer & Feld LLP on behalf of سفارة الدولة في الإمارات	Definers Corp.
ترويج للسياحة وزيادة السياح الأمريكيين إلى أبوظبي وتصحيح النظرة عن أبوظبي ومواجهة الحملات	غير معروف	غير معروف	هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة	Department of Culture Tourism - Abu Dhabi (New York Branch)
جماعات الضغط في الكونجرس والتواصل مع الأعضاء	90.000	31/8/2018	سفارة الإمارات في واشنطن	DLA Piper US LLP
استشارات حول سياسة الولايات المتحدة في بناء العلاقة والوصول إلى صنع القرار الأمريكي	183.625	31/7/2018	هيئة أبوظبي للاستثمار	Glover Park Group, LLC
علاقات عامة/الاتصالات الاستراتيجية، والتواصل الإعلامي، والخدمات الاستشارية للعلاقات العامة	35.489	30/9/2017	سفارة الإمارات في واشنطن عبر Harbour Group	Greenwich Media Strategies, LLC
استشارات في السياسة الأمريكية وتقديم دفاعات عن السفارة ونيابة عنها والتواصل مع وسائل الإعلام	غير معروف	غير معروف	سفارة الإمارات في واشنطن	Hagir Elawad & Associates, LLC
العلاقات مع وسائل الإعلام	2.212.315	30/9/2017	سفارة الإمارات في واشنطن	Harbour Group, LLC
الضغط بشأن مشروعات - سياسية- في بريطانيا	31.455	30/9/2017	هيئة الشؤون التنفيذية بأبوظبي	Harbour Group, LLC

علاقات عامة قدمت الشركة الأمريكية المشورة للشؤون العامة والاتصالات لحكومة رأس الخيمة، وتم رسده وتقديم المشورة بشأن القضايا المتعلقة بالإمارات العربية المتحدة وكيف ينظر إليه الآخرون من قبل البلد، وتقديم توصيات بعقد المؤتمرات وعن أماكن التحدث التي قد تكون ذات أهمية للحكومة	240.000	31/10/2017	حكومة رأس الخيمة	Karv Communications, Inc.
الترويج السياحي لأبوظبي والحديث أنها واجهة جيدة للسياحة	غير معروف	غير معروف	هيئة أبوظبي للاستثمار	Abu Dhabi Tourism and Culture Authority - New York Branch
جماعات ضغط للتواصل مع مسؤولين أمريكيين	342.808	30/6/2017	سفارة الإمارات في أبوظبي	Akin, Gump, Strauss, Hauer & Feld, LLP
لقاءات مع صحافيين والحديث في موضوعات مالية تهم هيئة أبوظبي	150.706	30/1/2017	هيئة أبوظبي للاستثمار	Brunswick Group, LLC
مستشار لسياسة الولايات المتحدة حول الأموال غير المشروعة	6.982.275	30/6/2017	Outlook Energy Investments, LLC مملوكة بالكامل لحكومة أبوظبي	Camstoll Group, LLC
استشارات حول الكونجرس والنشر الإعلامي نيابة عن سفارة الدولة	255.000	28/2/2017	سفارة الدولة في واشنطن	DLA Piper US LLP
ساعد الهيئة في الوصول إلى القيادة الأمريكية في واشنطن وصانعي السياسات	183.661	31/1/2017	هيئة أبوظبي للاستثمار	Glover Park Group, LLC
علاقات عامة للتواصل مع وسائل الإعلام	86.348	31/3/2017	سفارة الدولة في واشنطن عبر Harbour Group	Greenwich Media Strategies, LLC
العلاقات العامة والتواصل مع وسائل الإعلام وعلاقات مع أعضاء الكونجرس وتقديم برامج للعلاقات الأمنية والدبلوماسية والاقتصادية مع واشنطن	2.507.389	31/3/2017	سفارة الدولة في واشنطن	Harbour Group, LLC

تقديم استشارات فيما يتعلق بمشروع سياسي مستمر في بريطانيا	48.210	31/3/2017	هيئة الشؤون التنفيذية لأبو ظبي	Harbour Group, LLC
كيف ينظر العالم والولايات المتحدة للإمارات، وتقديم المشورة بشأن الاتصالات ورصد وتقييم ما يقال عن الإمارات.	278,608	30/4/2017	إمارة رأس الخيمة	Karv Communications, Inc
علاقات عامة في الاتصال مع وسائل الإعلام	غير معروف	غير معروف	سفارة الدولة في واشنطن عبر Harbour Group	Kemp Goldberg Partners, LLC
الإجمالي	21.770.898			

الأنشطة التي تقوم بها الدولة

سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة طبيعة الخدمات: خدمات قانونية وخدمات أخرى / التأييد اتصل المسجل بأعضاء الكونجرس وأعضاء الكونجرس ومسؤولي الحكومة الأمريكية لمناقشة طلبات الاجتماعات والعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة ودولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها من الأمور التي تهم المدير الأجنبي. كما قام المسجل بتزويد مستشار الشؤون الحكومية والتمثيل أمام كونغرس الولايات المتحدة والفرع التنفيذي بشأن مجموعة واسعة من المسائل المتعلقة بالعلاقات التشريعية والتنظيمية والحكومية. بالإضافة إلى ذلك ، نشر المسجل المواد الإعلامية نيابة عن المدير الأجنبي.

ضمن ضوابط معينة يسمح القانون الأمريكي باستخدام مكاتب وشركات العلاقات العامة للدعاية وكسب النفوذ، لكن عندما يتطور الوضع إلى التحكم في السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية يصبح الموضوع خطيراً وتتحرك أجهزة الدولة والسلطات لردعها، تجاوز النشاط الإماراتي غير المسجل موضوع تحسين السمعة وكسب النفوذ في السياسة الخارجية إلى التدخل في شؤون داخلية أمريكية.

ومن المعروف أنه لا يجوز في القانون الأمريكي تلقي الأموال من جهات أجنبية لدعم الحملات الانتخابية، كما أنه من غير المشروع للأمريكيين تقبل أموال خارجية عن علم مسبق لتمويل المنافسات السياسية.

تجري تحقيقات حالياً في الولايات المتحدة بشأن النفوذ الإماراتي وعلاقته بحملات الانتخابات الرئاسية التي أوصلت دونالد ترامب إلى السلطة، حيث شاركت أبوظبي وموسكو في التدخل بشأن الانتخابات، ضد هيلاري كلينتون. وهذه القضية قد تسقط ترامب من السلطة وستحصد الدولة الكثير من الغضب والانتقادات بسقوطه وقد تتضرر علاقة الدولة مع أكبر قوة في الكوكب.

أما في العقود أعلاه فإن نشاط الشركات يُعد داعماً للشخصيات وطريقاً للوصول إليها وهو ما أوصل الصحافة الأمريكية إلى وصف هذا نشاط الأشخاص المقربين من الرئيس الأمريكي بـ "مجموعة ترامب-الإمارات"، ويمكن تلخيص نشاط الاتفاقات في الآتي:

- الأقرب من صنّاع القرار في الولايات المتحدة وفي الكونجرس، والتأثير على الصحافة الأمريكية والظهور بشكل دائم في وسائل الإعلام للترويج لوجهة نظر الإمارات.
- استخدام جماعات الضغط من أجل نفاذ سياسة الإمارات الخارجية، بشأن الحروب ومهاجمة البلدان.
- تحسين سمعة الإمارات السيئة بفعل انتهاكات حقوق الإنسان في الدولة حيث تعتقل عشرات الناشطين والصحافيين والمثقفين والسياسيين المطالبين بالإصلاح، ونشاط المنظمات الدولية للحديث عن أوضاع حقوق الإنسان ما يتطلب حملة إماراتية لمواجهةها.
- تطوير وتنفيذ حملة عالمية على وسائل الإعلام نيابة الإمارات. يشمل جزء من تلك الحملة نشاط وسائل التواصل الاجتماعية التي ركزت على المنظمات غير الحكومية والدبلوماسيين الأجانب وبعض المراسلين الصحفيين في مدينة نيويورك. وخاصة خلال الدورة العادية الـ 72 للجمعية العامة للأمم المتحدة في مدينة نيويورك، وتحديداً خلال التواريخ من 19 إلى 22 سبتمبر/أيلول 2017 والتي صبت معظمها في مهاجمة قطر واتهامها بالإرهاب.
- تقوم بعض هذه الشركات بالتواصل مع أعضاء الكونجرس ومسؤولي حكومة الولايات المتحدة لمناقشة طلبات الاجتماع والعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة ومسائل أخرى لا يفصح -عادةً- العقد عنها وتتضمن مهاجمة دول أخرى.

- تقوم بعض الشركات بتزويد مستشار الشؤون الحكومية الإماراتية وتمثيله أمام الكونغرس والإدارة الأمريكية حول مجموعة واسعة من المسائل المتعلقة بالعلاقات التشريعية والتنظيمية والحكومية. بالإضافة إلى ذلك، نشر بعض الشركات المواد الإعلامية نيابة عن سفارة دولة الإمارات.
- تشير بعض العقود إلى أن شركات تقوم بمراقبة يومية لوسائل الإعلام الأمريكية للحصول على الأخبار المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتنظيم لقاءات بمسؤولي حكومة الولايات المتحدة وأعضاء الكونغرس وموظفيهم وممثلي وسائل الإعلام.
- يشير عقد آخر إلى أن شركة علاقات عامة قامت بإنشاء برنامج دبلوماسي عام لتحسين العلاقات الثنائية والدبلوماسية والأمنية والتجارية نيابة عن الإمارات.
- مع سوء السمعة المتزايد وحالة القمع التي تعيشها العاصمة أبوظبي، والدعوات لمقاطعتها، دفعت الحكومة الإماراتية للقيام بحملات لترويج السياحة أجل زيادة الوعي بأبوظبي كوجهة سفر، وزيادة عدد إقامات الزوار من الولايات المتحدة إلى أبوظبي.
- تقوم شركات تعاقدت معها السفارة بإجراء اتصالات مع مسؤولين حكوميين أمريكيين نيابة عن سفارة الدولة تتعلق بمجموعة واسعة من القضايا التي تؤثر على العلاقات بين الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة.

حالة جديدة

بالإضافة إلى أن أبوظبي تحاول تحسين صورتها والحصول على النفوذ السياسي، كان هناك تساؤلات من الإمارات الأخرى، حول مدى تشوه سمعة الإمارات الخارجية من كل ما يحدث من حروب خارجية ونفوذ سياسي واتهامات تلاحقها.

وعقدان لـ"إمارة رأس الخيمة" تتساءل عن كيف تنظر الدول الأخرى لدولة الإمارات. بلغت قيمة العقد الأول الذي انتهى في 30 أبريل/نيسان 2017 واستمر ستة أشهر: 608.22,278 دولار. ولثاني بقيمة \$240.000 وانتهى العقد في

أكتوبر/تشرين الأول 2017، واستمر ستة أشهر، وكان العقدان مع شركة "Karv Communications, Inc". وفي كلا العقدين تطلب حكومة رأس الخيمة: تقديم تقارير كيف ينظر العالم والولايات المتحدة للإمارات، وتقديم المشورة بشأن الاتصالات الحكومية ورصد وتقييم ما يقال عن الإمارات.

توضح هذه الحالة الجديدة أن هناك تساؤلات حذرة حول السياسات الداخلية والخارجية لإمارة أبوظبي وتأثيرها على باقي الإمارات الأخرى، وتزايد هذه التساؤلات كلما أقدمت الدولة على فعل جديد يؤثر على الإمارات بشكل عام ويستهدف مستقبلها وشبابها.

مقارنة

ارتفعت طفرة الإنفاق الإماراتية على جماعات الضغط ومكاتب العلاقات العامة لتلامس آفاقاً جديدة خلال السنوات القليلة الماضية، بالتزامن مع الثقة والجرأة التي أصبحت تتمتع بها السلطات الخليجية في الولايات المتحدة، فبدلاً من (12 مليون دولار) عام 2014 تنفق الإمارات الآن أكثر من 21 مليون دولار؛ وهو ما يعني زيادة إنفاق وتدخل أوسع من أجل التأثير في السياسة الأمريكية، الذي تجني الدولة عوائد مؤقتة للقرابة من إدارة ترامب، لكنها تحصد سوء سمعة ستلاحقها في الإدارات الأخرى القادمة.

يمكن مقارنة ما أنفقته الإمارات لتحسين سمعتها وتشويه الدول والجماعات الأخرى التي تعادىها أكثر بقليل من ضعف ما أنفقته دولة قطر التي تعيش أزمة سياسية ودبلوماسية مع الدولة. وحسب متابعة عقود دولة قطر خلال 2017 تبين لـ"إيماسك" أنها أنفقت (9.214.061 دولار) على الرغم من أن حملة التشويه التي تتعرض لها الدوحة أضعاف ما تتعرض له الإمارات، والدوحة تملك علاقة متوترة بالفعل مع الولايات المتحدة.

تحتاج الحكومة الاتحادية إلى مناقشة هذا الإنفاق والدور الذي تقوم به الدولة في الولايات المتحدة، لأن هذا الإنفاق يمس سلطة الاتحاد ومعالجته يجب أن تكون اتحادية كاملة، كما أنها دعوة لتصحيح المسار في السياسة الخارجية والاعتماد على الكفاءات الوطنية بدلاً من الخبرات الأجنبية في "التفكير" و"التخطيط" وأن يتم تقييد صلاحيات السفارة بالعودة إلى وزارة الخارجية أسوة ببقية السفارات الأخرى.

انتهى،،

[رابط الموضوع](#)

